

# المقتطف

الجزء الثامن من السنة العشرين

١ اوجسطس ( آب ) سنة ١٨٩٦ الموافق ٢١ صفر سنة ١٣١٤



## الاستاذ اندرو هويت

يذكر قراءه المقتطف الكرام الذين طالروا فيه الفصول المعنونة بمجاد العلماء انا لخصتها  
من مقالات مسهبه لعالم من اشهر علماء اميركا وهو الاستاذ اندرو هويت رجل ربي في بيوت العلم  
وعمر بيوت العلم ودافع عن رجال العلم فوجب على كل مجلة علمية ان تنشر عبير صفاته في الآفاق  
وقد عثرنا منذ بضعة اشهر على ترجمته بقلم احد اساتذة اميركا فرأينا فيها من التوائد ما يتوق  
قراءه المقتطف الى مطالعته ولذلك لخصناها في هذه المقالة واضفنا اليها شيئا مما نعلمه من امره  
ولد اندرو هويت في السابع من نوفمبر سنة ١٨٣٢ وكان جده طحانا مفلحا ولكن شبت  
النار في مطنته فتركته صفر اليدى لا يملك شيئا فاضطر ان يخرج ابنة ابا صاحب الترجمة  
من المدرسة لانه لم يعد قادرا ان يدفع اجرة تعليمه وبعث به الى التجارة وكان فقي في الثالثة

عشرة فلم يبلغ الثلاثين حتى صار على ثروة طائلة . ولما نشأ ابنه اندرو صاحب الترجمة كان قادراً ان ينطق على تعليمه عن سعة ويمتعه بما حُرِّم هومنه في صغره فاخذ مبادئ العلوم والفنون وورثه الله باستاذ من ذوي المبادئ السخاء فشب كارهاً للتعصب والانقسام محباً للائتلاف والوثام . وكان في فرقته كثيرون من الذين اشتهروا بمدئذير بعلو المنزلة في اميركا فافلح في دروسه واشتهر بالانشاء والخطابة ونال الجائزة الاولى في الانشاء والتاريخ

ثم زار اوربا لكي يتم دروسه فيها واقام مدة في فرنسا يدرس اللغة الفرنسية ويطالع اشهر المؤلفين ويسمع ابلاغ الخطباء ويتعمد الآثار التاريخية ثم دعاه سفير اميركا في بطرسبرج ليكون معه في السفارة فمضى الى روسيا وهو في الثانية والعشرين من عمره وكان عارفاً باللغة الفرنسية كما تقدم فجعل السفير يأخذه معه كلما ذهب الى بلاط القيصر او الى نظارة الخارجية . واشترك في الاحتفال بجائزة القيصر تقرلا الاول وارثاء القيصر اسكندر الثاني الى سرير الملك لكن ذلك لم يمتعه من الدرس والبحث فلا كتباً كبيرة باخبار روسيا وبولندا

ثم عاد الى الدرس في المانيا وسويسرا ودخل مدرسة برلين الجامعة وطاف في النمسا وايطاليا وعاد الى اميركا فمعرض عليه ان يكون استاذاً للتاريخ في مدرسة ميشيغان الجامعة فقبل هذا المنصب وفضله على غيره وكان له من العمر خمس وعشرون سنة فقط لكن اجتهاده وذكاه والاسلوب الذي جرى عليه في تدريس التاريخ احلته محلاً ربيعاً في نفوس الطلبة وفي دوائر العلم فاختلف عقولهم بحسن يانه حتى انهم صاروا يفضلون درس التاريخ على كل الدروس بعد ان كان اعتمها وكرهها اليهم . وتزوج حينئذ امرأة من فضليات النساء فجملت بينه حلقة لاهل العلم والفضل وجمع مكتبة كبيرة فكانت بهجة بيته ونادي اصدقائه

وزار اوربا سنة ١٨٦٢ مع زوجته واولاده وكانت الحرب الاهلية مستمرة في اميركا وجعل يكتاب الجرائد والمجلات الانكليزية ويوضح الحقائق التي يحاول مكاتبو الولايات الجنوبية اخفائها فخدم بلاده احسن خدمة . وعاد الى اميركا في السنة التالية فانتخب عضواً في مجلس الشيوخ وكان اصغر اعضائه سناً ولكنه كان من ارفعهم مقاماً واعظمهم سلطة .

واخير رئيساً للجنة التعليم فبذل جهده في ترقية علم التعليم وتكثير مدارس المعلمين وسنة ١٨٦٣ اقرت الحكومة الاميركية على ان تهب جانباً كبيراً من املاكها للمدارس الكبيرة بحسب ما لكل ولاية من الاعضاء في مجلس النواب ومجلس الشيوخ فخص ولاية نيويورك من ذلك نحو مليون فدان . وكان مرادها ان تقعها على مدارسها الكبيرة لكن صاحب الترجمة كان يقول ان اكبر ولايات اميركا جدية بان يكون فيها اعظم مدرسة من

مدارسها. فأخذ من تلك الصناعة يعارض تقدير تلك الارض ويطلب ان تبقى كلها لمدرسة كبيرة تنشأ حديثاً وتكون أكبر مدارس اميركا. وتعرف برجل من الاغنياء الكبار اسمه كورنل فحين له ان ينشئ هذه المدرسة بماله وتكون الاراضي التي وهبتها الحكومة ملكاً لها فاتفق بذلك وعرض على الحكومة خمس مئة الف ريال اميركي ينشئ بها هذه المدرسة في مدينة ايتاكا ان هي قبلت باعطائها الاراضي المشار اليها. فتم العقد على ذلك وانشئت هذه المدرسة بمساعي صاحب الترجمة وهو الذي نظم ادارتها العملية. واضطره كورنل ان يكون رئيساً لها فقبل الرئاسة وكان يدرّس التاريخ فيها وجاد عليها بما يساوي مئتي الف ريال من ماله الخاص وهي الآن من أكبر مدارس الارض واشهرها بتربية الرجال

وعين بعد ذلك رئيساً للجان كثيرة واختر حكماً في معرض فيلادلفيا ومعرض باريس ثم جعل سفيراً للولايات المتحدة في المانيا من سنة ١٨٧٩ إلى سنة ١٨٨١ وكان لم يزل رئيساً لمدرسة كرزل فاستعفى من هذا المنصب سنة ١٨٨٥ وعاد إلى اوربا واقام فيها إلى سنة ١٨٨٧ وكان الرئيس غرانت قد عينه في لجنة بعث بها إلى سانتودينغو سنة ١٨٧٠ وشاع بعدئذ ان هذه اللجنة عرفت وهي راجعة ونشر هذا الخبر في الجرائد وبلغ زوجته فشاب رأسها حالاً ثم توفيت بفتنة سنة ١٨٨٧ فأثرت وفاتها فيه تأثيراً عظيماً فلجأ إلى السياحة تخفيفاً لمصابه وزار القطر المصري حينئذ ورأينا منه شهماً كريماً محباً للعلم وطلائع

وعين سنة ١٨٩٢ سفيراً لأميركا في روسيا فاقام في السفارة مستتباً ولم يكده يعود الى بلاده حتى عين عضواً في لجنة تحديد قنزويلا وهو في هذه المهمة الآن

ولما انشأ مدرسة كرونكل على المبادئ الحرة السمحاء ولم يدع لاهل المذاهب بداً فيها اتهموه بالكفر والاحاد جعل يبحث عن احوال العلماء الذين اصابهم ما اصابه من قديم الزمان الى الآن وجمع من ذلك كتابين ضخمين سماها حروب العلم ضمنهما كل ما اتصل اليه علمه من جهاد العلماء في كل العصور ووضح فيهما ان الغلبة كانت لاهل العلم اخيراً وانهم هم الذين اناروا دياجي الظلام ووطدوا دعائم العمران وكانه ينشد ما قاله الامام علي ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاؤه

ولم يكن في نيته الايقاع بدين من الاديان ولا بمذهب من المذاهب لانه هو من اشد الناس تدبناً وانما غرضه تحذير رجال الدين من صدر سبيل العلم والقائه المعاصر في طريق العلماء ففاز بذلك على اتم المواد. وجمع من الحوادث التاريخية في هذين الكتابين ومن الادلة العقلية والنقلية ما يجعلهما للحل الاول بين كتب العصر